

الإشفاق في نصيح الذين يستعجلون في الطلاق

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

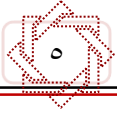
أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : إن من الظواهر السيئة التي انتشرت في هذه الأيام بين كثير من الناس إلا من رحم الله لهي ظاهرة " كثرة الطلاق " لقد كثر الطلاق في أيامنا هذه بكثرة شديدة غير مرضية، فكم الذي يطلق زوجته على سبب تافه لا يستحق ذلك، ومعلوم عباد الله أن الشرع حث على المحافظة على الحياة الزوجية، وحذرنا من تعريضها للزوال، فأمرنا ربنا سبحانه وتعالى أن نعاشر زوجاتنا بالمعروف ولو كان الشخص منا يكره زوجته، أمره الله عز وجل أن يعاشرها بالمعروف، فقال سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)﴾ [النساء: ١٩]. وعسى من الله عز وجل موجبة، فأمرنا ربنا سبحانه وتعالى أن نعاشر زوجاتنا بالمعروف، وأن نحسن إليهن في العشرة، حتى وإن كان ربما أحدنا يكره زوجته فإن الله وتعالى ربما يجعل له فيها خيراً كثيراً هو لا يعلمه، والله يعلم وأنتم لا تعلمون، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نصبر
على النساء، وبين لنا أنهن خلقن من ضلع أعوج حتى نصبر عليهن،
ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ
مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ،
وَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا.**»

هكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرنا أن نستوصي بنسائنا
خيرًا، لماذا أمرنا بذلك ، أمرنا أن نصبر عليهن لماذا ؟ لأنهم خلقن من
ضلع أعوج، بمعنى أن الاعوجاج أمر خلقن عليه، وأمر طبعن عليه،
فلا بد من الصبر على هذا الاعوجاج حتى نعيش معهن عيشة طيبة
وعيشة هنيئة، لا بد أن توطن نفسك يا أيها الزوج، يا من تريد الإقدام
على الزواج لا بد أن توطن نفسك على الصبر فإنك لن تتزوج امرأة
كاملة مائة في المائة، وإنما ستتزوج امرأة خلقت من ضلع أعوج،
فوطن نفسك على الصبر وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت
تقيمه كسرتة.



وفي بعض الروايات **"وكسرها طلاقها"**. وإن تركته لم يزل

أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا.

وهكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في صحيح

مسلم عن أبي هريرة: **« لا يفرك، أي لا يبغض، مؤمن مؤمنة إن كره منها**

خلقا رضي منها آخر. »

فلا تبغض زوجتك يا عبد الله لأنها متصفة بصفة من الصفات التي

أنت تراها سيئة، انظر إلى صفاتها الأخرى الحسنة، انظر إلى صفاتها

الطيبة الأخرى وقارن ستجد أن الأمر السيء التي تتصف به ليس بشيء

إلى الجانب الطيب، وإلى الصفات الطيبة، وإلى الصفات الحميدة

الموجودة في هذه الزوجة، فلا تنظر بعين عوراء ولكن انظر باتزان

وانظر نظرة متساوية إلى صفاتها، لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها

خلقا رضي منها آخر.

عباد الله: إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أحب أن نكون خير

الناس لزوجاتنا فقال: **« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي. »**

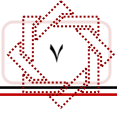
وقال: **« أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم**

لنسائهم. »

فأيننا من هذه الأدلة، وأيننا من العمل بهذه الأحاديث أن نكون خير الناس لزوجاتنا ولنسائنا، أيننا من هذا؟ كثير من الناس خيره لأصدقائه، وخيره للناس الأبعد، وإذا دخل البيت تجدوه صاحب مشاكل، وصاحب صياح، وصاحب ضيق صدر، لا يتحمل زوجته، ولا يتحمل ابنه، ولا يتحمل ابنته، أخلاقه للناس حسنة، وفي البيت أخلاق سيئة، ما هذا، أين العمل بهذه الأدلة؟ خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم.

هذه شريكة حياتك عبدالله لا بد أن تحسن أخلاقك معها، ولا بد أن تداريها حتى تعيش بها عيشة طيبة.

عباد الله : إن الطلاق يرضي الشيطان ولا يرضي الرحمن إن كان بدون ما يوجب ذلك من الأسباب الشرعية إذا كان الطلاق ليس له سبب شرعي فهو يرضي الشيطان ولا يرضي الرحمن، روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا،**



فيقول: ما صنعت شيئا، قال ثم يجيء أحدُهُم فيقول: ما تركته حتى فرقتُ بينه وبين امرأته، قال: فيُذنيه منه ويقول: نعم أنت.»

هكذا يقول الشيطان، هكذا يقول إبليس للجندي من جنوده الذي يحاول أن يفرق بين الرجل وبين امرأته، لماذا ؟ لأن الشيطان يحب المفسد التي تحصل من وراء الطلاق، هناك مفسد عظيمة تحصل من وراء الطلاق ينبغي للخطباء والدعاة إلى الله والعلماء أن يحذروا الناس من هذا الأمر، وأن يبينوا للناس خطورته لما فيه من المفسد. فمن مفسده تشتت الأسر، ومن مفسده ضياع الأولاد، ومن مفسده كذلك أيضا تقطع أمور المحبة والألفة بين الأصهار وغير ذلك من الأمور التي تحصل من وراء هذه الأمور، فلهذا ينبغي أن يتفطن الإنسان لهذه الأمور.

ولنعلم عباد الله أن هناك أسباب للطلاق تحصل وأكثر هذه الأسباب إلى جانب المرأة أكثر منها إلى جانب الرجل، فكثير من النساء هي التي تسبب لزوجها أن يطلقها، وذلك لأمر من تلك الأمور أنه ليس عندها قناعة تقارن نفسها بمن حولها من النساء ممن هن أحسن منها في المعيشة، ممن هي أحسن منها في المعيشة فتقارن نفسها بتلك، فتبدأ

التمرد على زوجها، وتبدأ التنغيص على زوجها، أنت ما

تعمل وأنت ما تصنع، وأنت ما تنفق وأنت وأنت، وهو يبذل جهده

بقدر استطاعته أن ينفق وأن يكسو وأن يسكن ليس مقصرا، ولكن هذا

جهده وهذي استطاعته، فينبغي للمرأة أن تقتنع، قال النبي صلى الله

عليه واله وسلم: **« قد أفلح من أسلم و رُزقَ كفافاً ، و قَنَّعه الله بما آتاه. »**

ولتعلم أن الله قسم لها هذا الأمر فلتحمد الله، ولتقتنع بما قسم الله

لها، ولا تنظر إلى من هو فوقها، وإنما تنظر إلى من هو أسفل منها، فهو

أجدر أن تشكر نعمة الله عليها كما قال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم: **« انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم**

فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم. »

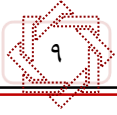
فينبغي للمرأة أن تنظر إلى من هو أسفل منها، هناك امرأة لا ينفق

زوجها عليها، هناك امرأة لا يسكنها زوجها، هناك امرأة زوجها مقتر

عليها، هي أحسن منها بكثير، فلتنظر من هو أسفل منها ولا تنظر إلى

من هو فوقها فهو أجدر أن تحمد الله وألا تحتقر هذه النعمة، وألا

تحتقر هذا الزوج الذي أعطاه الله عز وجل إياه، نعم عباد الله، فينبغي



للمرأة أن تقتنع، وينبغي للمرأة ألا تحمل زوجها فوق

طاقته، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا

آتَاهَا ۚ﴾ [الطلاق: ٧].

وقال: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۚ وَمَن قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ

اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ﴾

لكن ينبغي للزوج بل يجب عليه أن ينفق بالمعروف، وألا يقتصر على زوجته في النفقة، ألا يقتصر على أولاده في النفقة، فينفق عليهم على حسب العرف، ولا يجوز له البخل، ولا يجوز له ترك الإنفاق، فيترك أهله وأولاده بلا نفقة ويهتم بأموره، يهتم بتخزينته، ويهتم بدخانه، ويترك أمور أهله وأولاده من النفقة الواجبة عليه، فليتق الله سبحانه وتعالى، فلربما سبب ذلك إلى أن تطلب المرأة من زوجها الطلاق وهو السبب في ذلك، هو السبب في ذلك ليست هي السبب، السبب هو لبخله وتقتيره وعدم قيامه بما أوجب الله عز وجل عليه، نعم عباد الله.

وهكذا أيضا من أسباب الطلاق المنتشرة في زماننا هذا : الغش

والخداع، فتجد كثيراً من النساء عند الرؤية الشرعية تخدع الخاطب

بالمكاييج فينظر النظرة الشرعية وإذا به يرى جمالاً ثم بعد ذلك إذا

دخل عليها وتزوجها عند ذلك ينكشف له أن الأمر على غير حقيقته، فربما لجأ إلى الطلاق، وهكذا أيضا ربما أخفت أو أخفى أولياؤها عمرها الحقيقي، ولربما كذلك أخفت أو أخفى أولياؤها العيب، قد يكون فيها عيب فيخفون ذلك العيب فيكتشف ذلك الزوج فيلجأ إلى الانفصال والطلاق، فلا يجوز ذلك، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من غشنا فليس منا**».

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: «**الصدق طمأنينة والكذب رية**». فلا يجوز الكذب، بل الواجب هو الصدق وترك الكذب حتى لا يكون الإنسان قد تحمل تبعات الكذب، نعم عباد الله. وهكذا أيضا من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق: أن كثيرا من الأزواج يكون عنده انحراف، يكون عنده مراسلات مشبوهة مع النساء، ومراسلات عشق وغرام، فلربما كشفت الزوجة ذلك فتطلب الطلاق من زوجها، لأنها لا تريد أن تعيش مع رجل منحرف في أخلاقه، منحرف في سلوكه، نعم عباد الله فالواجب على هذا الزوج أن يتقي الله سبحانه وتعالى، وأن يترك هذه الأمور التي لا ترضي الله سبحانه وتعالى، كثير من الأزواج أيضا يكون هو السبب في طلاق زوجته



بسبب اضطهادها، وبسبب ظلمه لها، ويعيشها عيشة منكدة
منغصة ولا يتق الله عز وجل فيها، فلربما لجأت إلى أن تطلب منه
الطلاق، ولربما العكس، فكثير من النساء قد تكون هي السبب في
طلاق زوجها لماذا؟ لأنها تختلق له المشاكل، وتضيق صدره،
وتأتي له بأمور يضيق بها ذرعاً فلربما يريد أن يتخلص من مشاكلها
بالطلاق، فلا يجوز للمرأة أن تصغي لمن يفسدها على زوجها،
فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«ليس منّا من خبّب امرأة
على زوجها أو عبداً على سيّده.»**

فكثير من الناس يفسد زوجة شخص بمراسلات ومغازلات ووعود
بالزواج وما إلى ذلك من الأمور، وبعض النساء تسمع إلى الفضائيات،
وتستمع كذلك إلى ما يلقي في الإعلام في مختلف وسائل الإعلام من
تصوير الزوج أنه متسلط، وبأنه ظالم، وبأنه وبأنه فتلجأ إلى أن تختلق
له مشاكل يريد أن يتخلص من تلك المشاكل بالطلاق، فالواجب على
المرأة أن تتقي الله سبحانه، وأن تطيع زوجها، وأن لا تتمرد عليه.
فإن أيضاً من أسباب الطلاق: تمرد كثير من النساء على أزواجهن
وعدم طاعتهم لأزواجهن، والواجب على المرأة أن تطيع زوجها إلا

في معصية، فإذا أمرها بمعصية فلا سمع ولا طاعة، وإلا

فالواجب عليها أن تطيع زوجها لأن الله جل وعلا يقول: ﴿فَإِنْ

أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ﴾ [النساء: ٣٤].

وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المرأة الصالحة؟ فقال: «

هي التي إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته

في نفسها وماله.»

هذا هو الواجب على المرأة أن تطيع زوجها وألا تتمرد عليه، تطيعه

بالمعروف، لا تعاندي زوجك يا أمة الله، لا يجوز للمرأة أن تعاند

زوجها، وأن تتمرد عن طاعته، بل الواجب أن تطيعه في غير معصية،

فإنها إذا فعلت ذلك عاشت عيشة طيبة، وعاشت زوجها عيشة طيبة

بها، نعم عباد الله.

وهكذا أيضا من أسباب الطلاق: أن يصيب الزوجان أو أحدهما سحر

أو عين، فتجد الواحد منهم لا يتحمل الآخر، وتجده ربما لا يطيق

النظر إليه، لكن علاج هذا سهل، علاج هذا بالدعاء، علاج هذا بالرقية

الشرعية، ليس علاج هذا بالسحر، وكثير من المشاكل تحصل بسبب

أسحار، وبسبب عيون، الزوج لا يعلم بذلك والزوجة لا تدري بذلك،

تأتي مشاكل لا يدرون ما السبب في ذلك، وهي إما سحر وإما عين فينبغي لهم الدعاء، وينبغي للزوج أن يلجأ إلى الدعاء، وينبغي للزوجة أن تلجأ إلى الدعاء، وإلى الرقية الشرعية، كل من الزوج والزوجة يهتمون بالرقية الشرعية، الرقية بالفاتحة، الرقية بالمعوذات، الرقية بآيات السحر، وهكذا القرآن كله شفاء: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤].

قال: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٨٢) [الإسراء: ٨٢]

فاهتم برقية زوجتك، وهكذا أيضا الزوجة تهتم برقية زوجها، أو كل يرقى نفسه، لا تهمل هذا الجانب عبد الله فإنه جانب مهم، فإن أكثر المشاكل الزوجية تحصل بسبب هذا من حيث لا يشعر لا الزوج ولا الزوجة.

وهكذا عباد الله من أسباب الطلاق الذي قد تحصل وهو: كثرة تدخل الأبوين، أو الأقارب في حياة الزوجين، فلربما أفسدا حياتهما الزوجية بحسن نية أو بسوء نية، قد يكون ذلك بحسن نية، وقد يكون ذلك بسوء نية، فلا ينبغي التدخل في حياة الزوجين، لا ينبغي للأبوين أن يتدخلوا

في حياة زوجيهما، بل ينبغي للزوجين أن يعالجا مشاكلهما بأنفسهما، فينبغي للزوجة ألا تخرج المشاكل إلى الأهل والأقارب، وهكذا أيضا الزوج لا يخرج المشاكل إلى الأهل والأقارب، يحاول المعالجة بنفسه، وتحاول الزوجة المعالجة بنفسها، فإن تعالجت الأمور فالحمد لله، وإن لم يحصل تعالج للأمور فلا بأس بإخراج ذلك بالأسلوب الحسن، بدون أن يتوتر الأب والأم، وبدون أن يحصل شيء من هذا فيحصل الفراق والطلاق، ولربما كانت الزوجة تريد أن تعود إلى زوجها ولكن أبوها أو أهلها أو أقاربها يمنعونها من ذلك وكانت هي السبب في ذلك بسبب تعجلها، وبسبب عدم تأنيها، وبسبب عدم معالجتها للأمر هي بنفسها، أو معالجة الزوج لهذا الأمر هو بنفسه، فينبغي تجنب هذه الأسباب التي قد تسبب الطلاق، ينبغي تجنب ذلك حتى يعيش الرجل مع زوجته وتعيش الزوجة مع زوجها عيشة طيبة، ويحافظون على حياتهم الزوجية ولا يعرضونها للزوال. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.



الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها
الناس: هناك أسباب شرعية قد تؤدي بالإنسان إلى أن يطلق زوجته،
فقد جعل الله عز وجل الطلاق مخرجًا وسبيلًا لمن أنغلت عليه
الأمر وصار ليس هناك صلاح في الحياة الزوجية وإنما يرى الإنسان
نفسه أن الصبر ليس له مجال، وأن البقاء على الحياة الزوجية ليس له
مجال، فعند ذلك ينبغي له أن يعتني بأمور،
الأمر الأول: أن يستخير الله سبحانه وتعالى، وأن يستشير الناصحين
العقلاء من أقاربه وغيرهم لعل الله سبحانه وتعالى أن يجري على
ألسنتهم مشورة طيبة تنفعه فلربما عالج أموره وترك الطلاق وصلحت
أموره بسبب تلك المشورة الطيبة من ذلك الناصح ومن ذلك العاقل.

وهكذا أيضا بعد الاستخارة قد يحصل للإنسان تغير في

رأيه وقد يحصل له تأني في الأمر بسبب أن الله سبحانه وتعالى قد يختار له أن يبقى على الحياة الزوجية لما في ذلك من المصالح، ولأن المفسدة التي رآها هي ليست بشيء إلى جانب المصلحة التي لا يعلمها هو والله عز وجل يعلمها، هذا أمر.

الأمر الثاني: أنه ينبغي له أن يطلق زوجته إن أراد تطليقها في طهر لم يجامعها فيه، وهكذا أيضا إذا كانت حامل فهذا طلاق شرعي أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه أو وهي حامل، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**مُرَّةٌ فَلْيُرَا جَعَهَا، ثُمَّ لِيُطْلَقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا.**»

طاهرا أي في طهر لم يجامعها فيه، أو حاملاً. وما أدري من أين لكثير من الناس هذه المعلومة أن طلاق الحامل لا يقع وأنه وأنه، هذه المعلومة ليس لها أصل لا في كتب السنة ولا في كتب الفقهاء، فما أدري من أين جاءت لكثير من الناس والله المستعان، هذا أمر.

الأمر الثاني: أن الطلاق المشروع ألا يزيد على واحدة، فطلاق الثلاث هي واحدة لأن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَسَتَيْنِ
 مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، طَلَقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ
 النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ،
 فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ. رواه الإمام مسلم في صحيحه.

وهكذا أيضا ينبغي للزوجة إذا طلقت طلاقا رجعيا الطلقة الأولى
 والثانية أن تبقى في بيت زوجها ولا تخرج، وهكذا أيضا الزوج لا
 يجوز له أن يخرج زوجته ما دام الطلاق طلاقاً رجعياً، لقول الله عز
 وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
 الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا
 أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ
 ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (١)﴾ [الطلاق: ١].

قال المفسرون في معنى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً: أي
 رجعة، أي قد ربما يراجع الرجل زوجته، وقد ربما المرأة تراجع
 نفسها، وتصلح من حالها، وتصلح من شأنها فيرجعان إلى حياتهم
 الزوجية، فإن المطلقة طلاقاً رجعياً هي لا زالت زوجة ما دامت الطلقة
 الأولى والطلقة الثانية، وما دامت العدة فهي لا زالت زوجة، لا يجوز

أن تخرج من بيتها، ولا يجوز لها أن تخرج من بيت زوجها، لا كما يصنع كثير من النساء مجرد ما يطلقها زوجها وإذا بها تلبس ثيابها وتخرج إلى بيت أهلها، أو كذلك الزوج مجرد ما يطلق يطرد زوجته من البيت، هذا عمل غير شرعي، هذا عمل مخالف للآية، فما دامت في العدة أبقيها لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، والزوجة ما دامت في العدة تبقى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، أي رجعة وصلاًحاً للحال، وصلاًحاً للمآل، هذا ما أحببت أن أنبه عليه، لمن أحب أن يطلق زوجته ورأى أن الأمر قد انغلق، وأن الطلاق هو الخيار الوحيد فهو لا بد أن يتقيد بهذه الأمور حتى يكون طلاقه طلاقاً شرعياً ليس طلاقاً بدعياً غير مشروع.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.



سجلت في يوم: الجمعة ١٣ ذوالقعدة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تغز

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

